والدساكر وتقابل الجمعان خرج الغلام شطا على جواده واقبل الى ان وقف بين العسكرين
وطلب البراز فخرج اليه فارس فقتله بعد حملة ثم خرج اليه ثاني وحمل عليه فالتقاه
بعزم جلي وقلب قوي وطعنه بالسنان في صدره طلع يلمع من ظهره قال ونزل
اليه ثالث ورابع وخامس وهو يصول ويجول ويحرج على الرجال ويقتل
الابطال الى ان قتل اثنا عشر فارسا فلله دره لقد جاهد في الله حق جهاده وارضى
رب العباد قال ابن اسحق رحمة الله عليه فلما راى ابو توب الى ما صنع الغلام شطا
بفرسانه لم يطق الصبر دون ان خرج بنفسه وكان من الفرسان المذكورين والابطال
المشهورين فلما ساوى شطا في حومة الميدان قال يا غلام كيف تركت الملك القيم
والدين القويم وعدلت الى القوم اللئام واتبعت دين الاسلام لقد عمل فيك
سحر القوم وقد استوجبت البعد واللوم يا بني عد الى الدين الرجيح والقول الصحيح
دين المسيح فاي شي رايت عند هولا المساكين حتى تبعتهم ورضيت دينهم فلما
سمع شطا كلام ابو توب اقبل عليه مغضبا وقال يا لعين انا تامرني ان ادع الطريق
المستقيم الذي عليه الخليل والكليم واني لا اتبع لك وقد رايت البارحة ما لي من الكرامة عند الله
تعالى وقد طلقت الدنيا ثلاثا وايقنت اني من الموتى ثم قرا ان يوم الفصل كان ميقاتا فلما
سمع ابو توب قوله حمل عليه وهو سنانه اليه فالتقاه شطا بقلب قوي وجنان جري وحسام
مشرفي وتقاتلا بالمرهفات مقدار ثلاث ساعات فتعب شطا ولحقه العطش فاراد الله ان
يطفي غليله ويسكن لبه فكشف عن بصره فراى القبة التي راها في نومه والحور التي انشرت الابيات
وفي كفها كاس من الجوهر وفيه ماء من النهر الكوثر وهي تقول يا شطا هذا شراب من
شربه لا يشقى ولا يفنى ولا يهرم ولا يسقم والساعة تصل الينا وتقدم علينا فلما نظر الى
ذلك شطا صاح الله اكبر الله اكبر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ثم اخذه
الدمع وجرى دمعه وهمع وزاد به البكا خوفا من الله وحيا فقال له ابو توب فما ابكاك
سماك
... كذا وكذا فضحك ابو توب من كلامه هزوا وحمل عليه وتقاتلا قتالا عظيما اعظم
ذلك من لحق ...
فترا ... ابو توب سبق الغلام شطا بالطعن فجات في صدره طلع السنان
من اركانه ... قط ... انظر الهامول الى ولده مجندلا لم يطيق الصبر دون ان حمل
بترا بيك يلي رحمة ... التقا الجمعان وتقاتلت الفرسان وعلا القتام وبقي الافق
كالظلام

خالد بن الوليد صديقا للامير عمرو بن العاص في الجاهلية واسلما في يوم واحد
ثم التفت عمرو الى خالد فقال له ادن مني يا ابي سليمان فدنا منه ثم قال عمرو
يا معشر المسلمين وذوي الرتب والسادات اعلموا انا بني الله واياكم الجنة و
غفر لي ولكم اعلموا ان كلا منكم له الفضل الجسيم والشرف العميم ولست بافضلكم
واني منكم من هو ذو قرابة ونسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم السادات
والامرا واني كواحد منكم وانتم تعلمون ان خالد نصوحا لله ولرسوله على الا
عدا وان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولاه على الجيوش وامره
بالمسير الى الصعيد وانتم تعلمون ما فتح الله على يديه من البلاد وما اذل الله
به من الاجناد قال الراوي فوثب الفضل بن العباس رضي الله عنه وقال ايها
انا بذلنا انفسنا في طاعة الله ورضائه لننال بذلك رفعة عند الله عز وجل و
ان الامير خالد من خيارنا ولو تامر علينا عبدا حبشيا اطعناه فناهيك
بخالد رضي الله عنه وهو سيد من ساداتنا وامير من امرائنا فتهلل وجه عمرو
وخالد فرحا وسرورا ثم امرهم عمرو رضي الله عنه بالنزول بارض الجيزة بالغرب من
الاهرام فعند ذلك اخرجوا من الجامع من عند عمرو رضي الله عنه هذا يصلح سيفه
وهذا يصلح درعه وهذا يحدي فرسه وهذا يصلح شانه وصاروا يعدون
الى الجانب الغربي وقد ضرب لهم عمرو رضي الله عنه فسطاطا قريبا من الاهرام و
اقبلوا يضربون خيامهم حوله حتى تكامل العسكر رضي الله عنهم اجمعين قال الراوي
بسنده الى الواقدي وابن اسحاق وابن هشام رحمهم الله تعالى فلما تكاملت الجيوش
وهل ربيع الاخر من السنة المذكورة صلى عمرو باصحابه صلاة الصبح ثم قام من
ساعته يمشي على قدميه وحوله جماعة من المسلمين ومعه خالد بن الوليد المخزومي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)